الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

شعبٌ قارئ، ولكن..

جيمس روث

التعليم في العالم العربي هو خليط بين الأنباء الجيدة والسيئة. فمن ناحية، يواصل التعلّم التقدم على امتداد الإقليم مع تقدم بعض البلدان بأكثر من البعض الآخر. ومن ناحية أخرى، فإن العالم العربي ما زال متاخراً عن معظم بلدان العالم وهو يخرج مواطنين غير مؤهلين للمشاركة في السوق العالمية التي تتطور سراعاً.

قطاع التعليم العالي ينمو في معظم الـ٢٢ بلداً عربياً. هذا التوسع يبدو نتيجة لتجمع المبادرات الخاصة والعامة الموجهة تجاه تعليم الأعداد المتعاظمة من الشبان في كل بلد من تلك البلدان. ومع ذلك، وباستثناء حالات قليلة معزولة فإن الغالبية العظمى من تلك المؤسسات تفتقر إلى الجودة الضرورية في التعليم والقيادة المستقلة والمناهج التقدمية التي من شأنها تدريب الطلبة على مواءمة حاجات أرباب العمل المتوقعين. ففي دراسة قامت بها مجموعة تصنيف الخبراء الدولية ومؤسسة سياسات التعليم العالي في واشنطن، نالت جامعة عربية واحدة فقط موقعاً على قائمة تتألف من ٣٠٠٠ جامعة على امتداد العالم— وقد جاء ترتيبها في آخر تلك القائمة.

الخريجون العرب يجدون أنفسهم في مواضع غير ملائمة بشكل متزايد عندما يسعون إلى الدخول في أسواق العمل في بلدانهم، حيث لا تتطابق مهاراتهم في كثير من الحالات مع احتياجات السوق. على سبيل المثال، في المملكة العربية السعودية، حوالي ٥,٥ مليون عامل أجنبي يلعبون دوراً أساسياً في الاقتصاد السعودي— وبالأخص في قطاعي الخدمات والبترول. ومع ذلك، وعلى الرغم من سياسة الحكومة الداعمة بقوة لتعيين موظفين من حملة الجنسية السعودية، فإن البطالة المستمرة وفق الإحصاءات الرسمية تشير إلى أنها تبلغ ١٣٪ بين السعوديين الذكور، ويعتقد الكثير من الخبراء المستقلين بأن هذه النسبة قد تكون عالية بما يصل إلى ٢٥٪.

الاستثمارات الكبيرة على امتداد سنوات عديدة التي قامت بها الحكومة السعودية لم تحقق نتائج مرضية. والنتائج السعودية هي مماثلة للنتائج التي تم تحقيقها في بلدان الخليج الغنية. فالإحصائيات تشير إلى أن الخريجين في كثير من الحالات غير قادرين على الاندماج بشكل ناجح في الاقتصادات الوطنية.

يعتمد تحسين التعليم العالي في العالم العربي على إصلاح المناهج ورفع توقعات الأساتذة من طلبتهم ليس فقط على مستوى الجامعات ولكن أيضاً على مستويات التعليم الابتدائي والثانوي. وكما تظهر التجارب العالمية، فإن علامات الطلبة العرب في المدارس الابتدائية والثانوية هي بين العشرينيات الأدنى في مادة الرياضيات والعلوم. نتائج المدارس الابتدائية العامة هي الأسوأ بما لا يقارن. إن حظ تلميذ يتخرج من مدرسة حكومية في القاهرة أو دمشق أو الخرطوم بأن يصبح رئيساً لشركة كبرى أو أن يصبح طبيباً متخصصاً هو ضعيف إلى أقصى الحدود. وإذا أخذنا في الاعتبار الكميات الكبيرة التي تنفقها تلك الحكومات على التعليم، فإن هذه النتائج المزرية والمؤشرات المرتبطة بها هي مفزعة بكل بساطة وتتطلب معالجة فورية.

ليس فقط أنه يتوجب إعادة تصميم المناهج بحيث تُعطى أولوية للرياضيات والعلوم، بل يتوجب على الأساتذة أيضاً أن يعتبروا مسؤولين عن أداء طلبتهم. أحد التفسيرات للعلامات الضعيفة التي حققها الطلبة العرب ناتجة عن أن توقعات الأساتذة هي منخفضة أكثر مما يجب. وفي الوقت الذي يواصل فيه القادة العرب السعي لإيجاد الطرق الكفيلة بتحسين التعليم، فإن التدقيق في سوية الأساتذة يصبح أمراً حيوياً. هل الغالبية العظمى من الأساتذة مؤهلة بأن يركن إليها تعليم الأجيال القادمة! ربما لا. إن استقطاب وتدريب كادرٍ جديد من الأساتذة من الدرجة الأولى، والذين يعوضون تعويضاً جيداً، يتطلب بحثاً معمقاً.

لقد شهد العالم العربي في السنوات الأخيرة نمواً دراماتيكياً في عدد الجامعات الخاصة. لدى الأردن، على سبيل المثال، ما لا يقل عن ١٢ جامعة خاصة. هذه الجامعات التي أنشأت أخيراً سوف تسمح للبلدان من ذوي الدخل المتوسط بالاعتماد أكثر على المصادر الخاصة للإنفاق على التعليم العالي. ومع ذلك، فإن التخاصية وحدها ليست الجواب الشافي، وعلى غرار الجامعات الحكومية، فإن تلك المؤسسات الخاصة يجب أن تعتبر مسؤولة نحو تخريج طلبة يحققون الحاجات الوطنية المطلوبة. الحكومات، ربما على مستوى إقليمي، سوف تحتاج إلى إيجاد مستويات أداء تسمح للجامعات التعليمية، سواء كانت خاصة أو عامة، بأن تحقق حداً أدنى من المستويات.

محو الأمية كان يشكل رسالة مهمة في العالم العربي ما بعد الفترة الاستعمارية. لقد حقق العرب إنجازاً كبيراً على هذه الجبهة. وعلى الرغم من أن حوالي ٧ ملايين عربي ما زالوا أميين، فإن هذا العدد يتناقص بسرعة. ومع ذلك، فهنالك فرق بين أن تُعلّم لتحقيق القراءة والكتابة وبين تقديم تعليم من سوية عالية. وعلى العموم، فإن العالم العربي لم يطور بعد أنظمته التعليمية من التركيز على محو الأمية من جهة إلى نظام يخلق مؤسسات ضرورية قادرة على دمج الفئات الشبابية في أسواق عملها وأن تدفع ببلدانها إلى ميدان التنافس العالمي.

وفي الوقت الذي يواصل فيه واضعو السياسة العربية معالجة مخططات التنمية المستقبلية، يتوجب عليهم التركيز على إصلاح وتحسين مؤسساتهم التعليمية. إن الفشل في تحقيق ذلك سوف يؤدي دون شك إلى زيادة الملايين من العاطلين عن العمل، وربما يهددون استقرار المنطقة. إن معالجة الإصلاح التعليمي يجب أن يُعطى الأولوية اليوم.

* تنشر بالاتفاق مع صحيفة الحرية

إعلامنا واللغة العربية....

وسلسلة الأعذار بلا معنى!!

ليس بعيداً عني ذلك اليوم الذي كنت امشي فيه مع صديق هندي في احدى الجامعات العراقية ، وبينما كنا في انتظار احد الاساتذة وقد نوينا الجلوس على درجة احدى السلالم القريبة ولاحظت –آنذاك- ملابس صديقي الهندية البيضاء ، ففرشت له جريدة محلية كنت احملها لكي يجلس عليها ، فأرتسمت على وجهه علامات الاستغراب والتعجب ، قائلاً: ماذا هل تريديني ان اجلس عليها ، وهي مطبوعة باللغة العربية ؟! فقلت: انها لاتحمل آية او حديثاً نبوياً! فقال وهو اشد تعجباً:

محمود عبدالهادي
اعلامي

-نعم ولكنها بالحرف العربي!... وطوت الذاكرة ذلك الحدث الصغير من دون ان احلله الى جذوره، حتى اذا مرت سنوات وقعت فيها على ماتتعمده بعض الرسائل الاعلامية المتلفزة والمطبوعة من طرق ووسائل لاهانة اللغة العربية ادركت اهمية ذلك الفعل معناه برغم كوننا نحن العرب أولى من غيرنا بالحفاظ على لغة القرآن ولسان الامة من اي جنس آخر برغم ان شمولية الاسلام العظيم تجمعنا... بل نمر باستمرار-ومن خلال عملنا الاعلامي- على كتابة بعض اعلامينا المعدة للنشر وهي تنوء بالاخطاء والكبوات اللغوية والاملائية ما يندى لها الجبين، والمشكلة ان اغلب هؤلاء اذ ما عاتبتهم على ذلك قالوا في احسن الاحوال: (انها مهمة المصحح اللغوي) وفي اسوئها: (انتبه للفكرة لا للغة، او هي طريقتان في الكتابة، او هذه سهلة....) وغيرها من اجابات فارغة من المعنى!!...

المشكلة في هؤلاء —الافراد- من الاعلاميين أنهم ربما لايدركون ان عملهم هو اللغة اساساً وهي وسيلتهم لايصال افكارهم الى الناس، والمشكلة في بعض المؤسسات والمحطات والجهات ان معظمها يتقصد إهانة اللغة العربية والاساءة اليها بقصد او بغير قصد.... ويبقى الاصل في (المشكلة) قائماً فما زالت لغتنا تتعرض لذلك يومياً وفي شتى الصور والحالات... واذا كنا قد ضحكنا (سابقاً) على فلم (نجيب الريحاني) الشهير وهو يجسد شخصية استاذ لغة عربية عرضة للاستهزاء، ثم الى عبارات (عادل إمام) في مسرحيات عدة وهو يسخر من اللغة العربية، فينبغي علينا الآن ان نبكي لأنها أفعال وعبارات مقصودة انطلت علينا ولم تكن من باب القدر او الاضحاك البريء... وبما ان المسألة عقلية وليست عاطفية بالكامل وهي لاتحل بالضحك او البكاء، يجب علينا الانتباه الى خطورة الكثير من الرسائل الاعلامية التي تعتمد استعمال اللهجات المحلية الضيقة فعمت وانتشرت حتى اصبحت اللهجة المصرية —وهي ابرزها- مفهومة لكل العرب لكثرة تداولها في الاعلام ثم اللهجة اللبنانية او السورية او الخليجية او العراقية، وبذلك يتراجع مستوى الاهتمام ودرجة العناية باللغة العربية، فتتراجع مكانة اللغة العربية تبعاً لذلك. وقد اتخذت الكثير من الافلام والمسلسلات تلك اللهجات لغة لها ثم عمّ شر ذلك الى بعض البرامج الثقافية والسياسية والاجتماعية بل والدينية كذلك، وانه لمؤسف حقاً ان نجد محاضرات وبرامج دعوية اسلامية في المحطات الفضائية لدعاة معروفين ويتابعهم الملايين وهم يتحدثون باللغة العامية، فاذا كان المتابع العربي او غيره لايسمع لغة القرآن من دعاة الاسلام ومنهج القرآن، فمن أين يسمع ذلك اذن؟!

إن استمرار الكثير من وسائل الاعلام باهمال اللغة العربية، إن لم نقل اهانتها، تحميه دعوات فكرية وسياسية كبيرة وقديمة، فمنذ عشرات السنين نادى مفكرون مصريون باعتماد اللهجة المصرية بدلا من العربية وطالب آخرون منهم باللغة الفرعونية مدعيا ان جذور مصر التأريخية هي كذلك اكثر من كونها عربية، ومازالت هذه الدعوات مستمرة يرافقها دعوات في المغرب العربي لاحياء (اللغة السواحلية) وهي مجرد لهجات يفهمها بعض ويجهلها الاكثرية، بينما تجمع اللغة العربية الجميع، اما المشرق العربي فيظهر الكثير من السياسيين والعلماء والمفكرين واساتذة الجامعات وهم يتحدثون باللهجات العامية في مواضيع يتهم بها النخبة التحليلات السياسية او البرامج الثقافية او ربما بعض الأفكار الفلسفية او الدينية او الفكرية، وهي بمجموعها وغيرها ما لم يذكر تمثل معاول هدم لهذا الجدار الشامخ الذي اكتمل بابهى صورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) وكذلك (قرآنا عربياً غير ذي عوج) وكان المصطفى (صلى الله عليه وسلم) يفخر لانه افصح من نطق بالضاد، بل كان سلف الامة الصالح يعايشون البدو والأرياف حرصاً على تعلم اللغة وحفاظاً على فصاحة اللسان... في المحافظة —اذن- على لغتنا العربية هي الحفاظ على القرآن والسنة، والاساءة اليها اساءة الى القرآن والسنة بلا ادنى شك في ذلك...

اما ما يسمى بالشعر الشعبي او المحلي او (النبطي) فهو كارثة كبرى بحد ذاته ويمثل الاهتمام به ونشره وبشعرائه منافس خطير على سلامة اللغة العربية وفنونها، واذا كان البعض يقدم ذلك القاءاً عن طريق الفضائيات أوالمسابقات الشعرية او المهرجانات فان الطامة العظمى في ذلك هي تقديمه مطبوعا في جريدة او مجلة او ديوان شعر مستقل وهنا تتضح زاوية النظر اليه كمنافس خطيرٍ للغة العربية باعتباره تهديداً لهذه اللغة في حاضرها ومستقبلها، وفي هذا الاطار تحديداً، لانريد ان تكون فكرتنا (طوباوية) فنعترف ان الشعر الشعبي هو فن ينشأ مع الانسان بل يقدم احياناً خدمة تعبوية ومعنوية في مجال ما، ولكن لنقف معه عند هذا الحد ولانجيز طباعته واشاعة الفاظه مطبوعة في وسائل إعلامنا وكتبنا فتنخر بوعي او بلا وعي في سلامة لغتنا العربية الأم...

ان اهتمام الاعلامي، بلغته العربية يمثل جزءاً مهماً من واجبه الاعلامي فليحاول بكل ما اوتي من طاقة وفكر وعمل على ضبطها: كتابة وحديثاً وتعاملاً لانها هويته وهي الدرجة الاولى والاكثر اهمية في سلم العمل الاعلامي، وليفكر اعلاميونا بمقدار الاهانة التي نشعر بها تجاه إعلامي اجنبي نلتقي به فنجد في حديثه او كتابته اخطاء وهي لغته الام، فهل نأمن انعدام هذا الاحساس من طرف من نتعامل معه إعلامياً من غير امتنا؟!

وليدرك اي اعلامي منا، انه مؤمن على اللغة العربية وفصاحتها بقدر ماهو مؤتمن على الفكرة الهادفة والسديدة التي يطرحها في وسيلته الاعلامية، بل هو مثال يحتذى به للاستدلال على فصاحة اللغة وسلامتها، فكما يتخذ (قول) الشاعر او الاديب مثالاً على صورة لغوية ما يمكن ان يكون طرح الاعلامي وتعامله مع اللغة مثالاً يقتدى في ذلك، واذا كان من اهداف الاعلام الجماهيري هو التعليم فبالتأكيد بمثل تعليم اللغة السليمة وإيصالها الى الناس هدفاً سامياً ضمن تلك الغاية الاعلامية النبيلة...

وبرغم وجوب تحمل الاعلامي العربي والمسلم للكثير من الجوانب في باب سلامة اللغة العربية والمحافظة عليها، فدور المؤسسات الاعلامية اشد خطورة واقوى اثراً، فيجب ان تضع في اهدافها جمال اللغة وحسن رونقها وبهائها إضافة الى سلامتها وفصاحتها، فتضع الشروط اللازمة للتعامل مع اللغة العربية السليمة في برامجها كافة ولاينبغي لها التهوين من اهمية ذلك، ونحسب ان وسيلة الاعلام ذات البرامج الرصينة واللغة السديدة لها من القبول والاحترام اكثر من غيرها...

انها دعوة للجامعات والمؤسسات الاكاديمية التي تعنى بالاعلام وتدرسه في العالم العربي والاسلامي للاهتمام باللغة العربية وان يكون درس اللغة العربية مهماً ورئيسياً في مناهجها الدراسية لفائدة ذلك واثره في مستقبل الاعلامي على الصعيد المهني وكذلك لاثر ذلك الايجابي في الحفاظ على اللغة العربية وسلامتها ويأتي دور نقابات واتحادات الاعلام والصحافة مكملاً لهذا الدور اذ ماقالت بذلك على احسن وجه فلا يتم قبول عضوية الاعلامي فيها إلا باجتيازه اختبارا مناسباً في اللغة العربية إضافة الى الاهتمام بكفاءته المهنية وخبرته في مجال العمل الاعلامي....

وربما دونا الجامعة العربية باعتبارها مؤسسة بفرضي ان تكون مدافعة عن كل خير لصالح العرب، والمسلمين ومنظمة المؤتمر الاسلامي كذلك بكون هذه اللغة هي هوية ولسان حال ودستور الامة الاسلامية الذي ينبغي للجميع الحفاظ عليه وعلى سلامته...

وذلك من خلال تفعيل قوانين سلامة اللغة العربية في المؤسسات الاعلامية المطروحة سابقاً او باستحداث المزيد منها على ان يكون فاعلاً وملزماً لوسائل الاعلام الاسلامية والعربية والتي تعد من حصون المحافظة على هذه اللغة والتقصير بذلك من خلالها يؤذي الامة في اهم مؤشرات هويتها اذى كبيراً...

وبعد تلك السنوات آثرت ان (افرش) جريدة عربية لصديقي الهندي رغم محبتي له، اما اذا ظهر خطأ في معرض مقالي للدفاع عن اللغة العربية فأرجو ان تكون اجابتي منطقية وصحيحة وليست من باب عشرات الاجوبة الفارغة من المعنى!.

سايكولوجية الجريمة والنظريات النفسية التي تفسر أسبابها

(٢-١)

د. رضا الموسوي
اكاديمي

تعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية التي تحدث خللا في بنى المجتمعات وترتبط ارتباطا وثيقا بها من حيث عاداتها وتقاليدها ومتغيراتها الاقتصادية والسياسية . وقد تتجاوز سرعتها في التغير حركة المجتمع خاصة في عالمنا المعاصر . وتؤدي الى اضطرابات في مسيرة نموه الطبيعي . ومع ان الجريمة بابشع شكلها ارتكبت لاول مرة في التاريخ عندما قتل قابيل على يد اخيه هابيل الا ان الملاحظ على سير خطها انها تزداد كلما تعقدت المجتمعات وكلماارتبكت المسافة بين ثقافتي العدالة والظلم او كلما زادت الهوة بين الحق والباطل.ومن خلال استطلاعات الرأي التي تمت من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي (U.N.D.P عام ١٩٩٦ والتي تم فيها استطلاع اراء ١٣٥ عمدة مدينة في كل قارات العالم اتضح ان الجريمة والانحراف يقعان في المرتبة الرابعة بين المشاكل الخطيرة التي تواجه المدن العالمية التي تم فيها الاستفتاء (Dnziger,1998 .

النظريات التي تفسر الجريمة من الجانب السايكولوجي

قام العديد من علماء النفس بوضع نظريات حاولوا من خلالها تفسير الجوانب السايكولوجية والدوافع النفسية التي تقف وراء السلوك الاجرامي ومن اهم النظريات التي يمكن الاشارة اليها :

أ- نظرية التحليل النفسي

يري فرويد Freud أن حالة سوء التوافق ناجمةعن ضعف قدرة الأنا وذلك نتيجة لضعف طاقة الليبيدو وتثبت قوتها في مرحلة الطفولة، وعلى ذلك لا تستطيع الأناالتغلب على الإحباطات أوالضغوط المرتبطة باللهو والأنا الأعلى، الأمر الذي يجعل الأنا قد تستجيب لإحباطات خارجية، وذلك بالسماح للمزيد من طاقة الليبيدو للعودة إلى نقطة مبكرة من عملية التثبيت، فينتج عن ذلك أنانية الطفولة والنرجسية. وربما يسيطرعلى الفرد ضميرعنيف وقاس مما يؤدي إلي استخدام الأنا لمختلف ميكا نزمات الدفاع وحرمان الفرد من السعادة التي تكون مقبولة اجتماعيا .كما ينظر فرويد إلى العد وان على انه غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد بالموت وتدفعه إلي التدميروتعمل من أجل إفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجا نحو تدميرالآخرين، واذا لم يستطع يرتد ذلك العدوان ضد الفرد نفسه بدافع تدميرا لذات ممثلا الانتحار.ويؤكد فرويد على أن الإجرام ما هو إلا تعبيرعن أزمة نفسية داخلية واشباع لا شعوري لغريزة عد وانية مكتسبة من فترة النشأة والتكوين، والتي نمت في ظل فشل مؤسسة الأسرة في التهذيب والتربية، سواء بالقمع والحرمان والقسوة، أو بالإشباع الزائد للرغبات، وعدم وؤد أي طلب أومواجهته بالتقويم المعياري السلبي، كل ذلك ينتج لاحقا بين المكونات الذاتية الشعورية وغيرالشعورية، فتضطرب الد وافع العدوانية وتخرج عن السيطرة، أويتحول الحال إلى رد فعل عنيف ومتطرف على معايير المجتمع فيحلوحينئذ انتهاك القانون والاعتداء على الحياة الاجتماعية، بما فيها من أعراف وتقاليد ومقدسات ؛ امايونج Yung فيشير الى أن هذه الشخصية لديها اضطراب ولو بسيط في جانب واحد على الأقل من جوانب الشخصية. كما يوافق فرويد على أن العصاب هوعملية ناتجة عن كبح لطاقة الليبيدو. ويؤكد يونج أن العصاب يزداد بواسطة عوامل ثانوية مثل التدليل والتوتر الناتج عن ضغوط الحياة . وأن تكرارالعصاب يمكن إرجاعه إلي سوء إدراك.. وفساد العلاقات الشخصية ؛ كما يري يونج أن اللاشعور الجمعي الفطري قد هيأ شخصية الفرد بطرق مختلفة للارتباط والانطواء، وأن الهدف من التفردهوالوصول إلى الخصائص الفطرية المميزة لتحقيق آمال وأهداف الشخص. فإذاما أحبط هذا االهدف من العالم الخارجي فإن أسلوب التربية الذي نشأ عليه الفرد يختلف عن ميوله الفطرية. عندها يحدث الصراع بين اللاشعوروالشعور، الأمر الذي ينتج عنه العصاب. ومع تزايد الميول لتحقير حقيقة الفرد تزداد الصراعات التي ربما تحدث خلل بين المكونات المختلفة في الشخصية مثل اختلاف الاتجاهات والمكونات المسيطرة مع الاتجاهات والمكونات الكامنة. والتي قد تفقده القدرة على فهم البيئة والمجتمع بد قه والتأثير فيهما بوضوح. ويؤكد يونج على أنه يوجد بداخل كل منا قدرمن هذا اللاشعورالجمعي، فكل طفل يولد ولديه استعداد لأدراك أمه كما يولد ولديه الاستعداد للسيطرة والقسوة، ومثل هذه الصور والاستعدادآت الموروثة التي تمارس تأثيرا توجيهيا على سلوك الفرد منذ بدء حياته، فأنها تنمولديه وتدعم من خلال خبراته الذاتية .

ويري أدلر Adler أن الشعور بالنقص الزائد منذ الطفولة يدفع الفرد إلى تبني أنماط غير مناسبة من السلوك للتعويض عن مشاعر النقص. الأمر الذي يجعله يلجأ إلى منطق خاص به ليخض مخاوفه ومشاعره حول النقص الذي يعاني منه . في حين لم يهمل جوانب تنشئه الطفل الأسرية المسؤولة عن اضطرابات سلوكه مثل الحرمان والدلال. حيث يرى أن سلوك الفرد متعلم اجتماعيا وأن تقصيرالوالد ينفي تعزيز محاولات الطفل نحوالنجاح والتفوق قد يقوده إلي العصاب والإحباط ويشعره بالفشل وعدم النجاح ويقلل من ميله الاجتماعي، ويزيد من عزلته ويمنعه من التفاعل مع الآخرين في المجتمع ويدفعه إلى تبني أهداف خاصة له متسلطة ومتعجرفة ولا تحقق ذاته المثالية، التي لا تخدم أهداف المجتمع، ويصبح أنانياومتمحورا حول نفسه. كما يؤكد أن الفشل وشعورالإنسان بالتعاسة واليئس والاستسلام وعدم القدرة على تحقيق أهدافه الاجتماعية تقوده إلي السلوك غيرا لسوي.اذ يرى ادلرأن العصابيين والمجرمين والمنحرفين يعانون من نقص في ميولهم الاجتماعية وهم نماذج فاشلة في الحياة.

وتري هورني Horney أن العدوان دافع مكتسب ويعدوسيله يحاول بها الإنسان حماية أمنه. فالقلق الذي يعاني منه الفرد نتيجة خبرات الطفولة المؤلمة المتمثلة في اللامبالاة والخلافات العائلية في المعاملة والإسراف في القسوة أوالتدليل الزائد أوالحماية الزائدة قد يثيرالفرد للكفاح والتغلب على مشاعر عدم الأمن والعجز،مندفعا في ذلك إلى إتباع سلوكيات منحرفة وغير سوية من أجل تحقيق ذاته ؛ فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعربه من عزلة وقلة حيلة. فقد يصبح عدوانيا ينزع إلي الانتقام بنفسه من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته، أو يصبح مذعنا حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخري. وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض النقص والقصورا لذي يشعربه وقد يحاول رشوة الآخرين ليحبوه. أويستخدم التهديدات ليرغم الآخرين على حبه، وقد ينغمس في الإشفاق على ذاته والرثاء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم، فإذا لم يستطع الحصول على الحب. فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين، وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز ويجد منفذا للعدوان. ويميل لاستغلال الناس. وقد يصبح شديد الميل إلى التنافس ويصبح الكسب عنده أهم بكثير مما يحققه من إنجاز وقد يحول عدوانه إلى ذاته ويحقرمن نفسه.

ويشيرفروم Fromme إلى أن الفرد قا يتعثرفي نموه نتيجة للسلوك غيرا لسوي للوالدين، حيث يري فروم أن أنماط المعاملة الوا لدية وخاصة الإهمال والتدليل يجعلان الفرد يخلق لنفسه وسائل تمكنه من التكيف بصورة مختلفة لإعادة التوازن مع نفسه. قد تتمثل تلك الصور في العدوان ومعارضة المجتمع ورفض مبادئهم والحاق الأذى بالأفراد. كما قد تتمثل تلك الصور فيما سماه فروم (بالحرباء) حيث أنهم يتوارون في الأدوار الاجتماعية المقبولة في حين أن المسايرة الذاتية شعورغيرمرغوب فيه لديهم. وقدأطلق فروم على هذه الفئة اسم الشخصية استغلالية المرجع وهم الذين ينظرون إلى أن كل شي حسن يكون مصدره خارجيا. وأنهم يكافحون من أجل الحصول على التحكم في هذه المصادربالقوة والدماء. ويوكد بأن الحافز إلى التعالي هو رغبة الإنسان في الارتفاع والارتقاء فوق الطبيعة الحيوانية ليصبح خلاقا. واذا ما أحبطت هذه الحوافز الخلاقة فأنه يصبح عدائيا مدمرا وأن الحافز والد افع البيولوجي الطبيعي هوالذي يشكل سلوك الفرد، وبناء على ذلك فإن الفرد قد يسلك سلوكا عدوانيا نتيجة لقوة في الحوافز والدوافع، خاصة أن الإنسان يكافح من أجل التخلص من عجزه لأجل تحقيق حاجاته وذاته والسيطرة على مادية المجتمع، وبذلك ينظر فروم إلى أن الفرق بين الشخصية السوية وغيرالسوية يكمن في عثورا لفرد السليم على إجابة لدوافعه تشبع معظم حاجاته،

ويشيرسوليفان إلى أن السلوك المضطرب ينشأ من تفاعلات ناسفي الحياة اليومية. أي أن السلوك المضطرب يظهر دائما في علاقة الفرد مع الأفراد الآخرين. وأن القلق ظاهرة ناتجة عن سوء هذه العلاقات المتبادلة. كما اعتبره سوليفان استجابة تحصيل من الفرد بسبب شعوره بالنبذ من قبل الآخرين. فالشخصية غيرالسوية لكي تتخلص من مصادرالقلق وتنعم بالأمن فإنها سوف تنظر إلى مجاراة عادات المجتمع وتقاليده. ولذلك يعيش هذا الفرد ولديه اتجاهات حاقدة تجاه الآخرين .

في حين يؤكد أريكسون Eriksson على أن مشكلات الأطفال كالعدوان ترتبط بالممارسات الوا لدية القاسية والمليئة بالنبذوالسيطرة . وأن هذه الممارسات قد تجعل من الفرد في الكبر يسيطرعلى من حوله سواء السيطرة التي تتسم بالقبول والحب . أوالسيطرة الممثلة في القسوة والعدوان وأن تبني الفرد للسلوك العدواني ومعاكسته للقيم السائدة واتخاذ هوية سلبية. يحدث عندما لا يجد الدعم من الاخرين. وكذلك في غياب المناخ المناسب لتقدير الطاقة الد اخلية الأمر الذي يمهد لظهورسلوكيات سيئة كالاضطراب الاجتماعي والتحيز .